الخميس ١٠ / نيسان/٢٠٢٥

الجزيرة: تجارة أميركا والصين تربو على ٦٠٠ مليار دولار.. فكيف ستُدار حرب الرسوم؛ لوفيغارو: لماذا توشك الصين أن تفوز في الحرب التجارية؛ نازاروف: حرب ترامب التجارية.. جنون أم خطة واضحة.. وإذا كانت خطة فماذا بعد ذلك؛ الجزيرة: هذا هو حصان طروادة الذي سيفكّك الغرب! هاكان فيدان: نقيم تواصلا مباشرا مع إسرائيل لمنع "سوء الفهم" في سوريا؛ القدس العربي: بعد أربعة أشهر.. سوريا من هنا إلى أين؛ الصحيفة: هل سلطة دمشق منفصلة عن الواقع كما سابقتها؟ رويترز: إندونيسيا تقترح استقبال فلسطينيين من غزة مؤقتاً! الأناضول: ٨٣٠٠ موظف في قطاع التكنولوجيا غادروا إسرائيل منذ تشرين الأول ٢٠٢٣؛ تقييمات إسرائيلية: نتنياهو عاد من البيت الأبيض بيدين فارغتين بعكس التوقعات؛ ميديا بارت: اعتقِلوا بنيامين نتنياهو؛ توماس فريدمان: ترامب ونتنياهو يدفعان نحو عالم فظيع! ناشيونال إنترست: الحوثيون وضعوا واشنطن في مأزق استراتيجي! نيزافيسيمايا غازيتا: خصوم الرئيس الأمريكي انتقلوا إلى الهجوم؛ فزغلياد: مؤشرات على قيام ثورة ملوّنة في الولايات المتحدة..؟!!

الموضوع الرئيس: الجزيرة: تجارة أميركا والصين تربو على ٦٠٠ مليار دولار.. فكيف ستُدار حرب الرسوم... لوفيغارو: لماذا توشك الصين أن تفوز في الحرب التجارية... نازاروف: حرب ترامب التجارية.. جنون أم خطة واضحة.. وإذا كانت خطة فماذا بعد ذلك... الجزيرة: هذا هو حصان طروادة الذي سيفكّك الغرب..؟!!

أعلن الرئيس ترامب عن قرارات جديدة بشأن الرسوم الجمركية، أمس، فعلق الرسوم الجمركية الإضافية «المتبادلة» لتسعين يوماً، مستثنياً الصين من قراره، بل وفرض رفعاً «فورياً» للرسوم الجمركية على السلع الصينية إلى ١٢٥ في المائة. وتوقّع ترامب إبرام اتفاقات بشأن الرسوم الجمركية مع كل الدول، بما فيها الصين، لكنه اعتبر أن بكين ليست جاهزة بعد لذلك، نقلت الشرق الأوسط.

وأشار تقرير في موقع الجزيرة، إلى أنه في ظل تصاعد التوترات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين، تبدو الحرب التجارية بين البلدين مرشحة للدخول في مرحلة أكثر حدة وعمقًا. فقد هدد الرئيس ترامب بفرض رسوم جمركية إضافية بنسبة تصل إلى ٥٠% على واردات بلاده من الصين ما لم تتراجع بكين عن تعريفاتها الانتقامية، في تصعيد قد يحمل تداعيات ثقيلة على الاقتصاد العالمي برمته. وأعلن ترامب عن فرض رسوم جديدة بنسبة ٣٤% على جميع الواردات الأميركية من الصين، تُضاف إلى رسوم سابقة بنسبة ٢٠%، **لترتفع بذلك الرسوم الجمركية المفروضة إلى ٥٤%. الرئيس الأميركي وصف هذا اليوم "بيوم التحرير"، في إشارة رمزية إلى ما اعتبره تحررًا من التبعية الاقتصادية.**

وأوضح التقرير أنه إذا مضى ترامب قدمًا في تنفيذ تهديداته بفرض ٥٠% إضافية، فإن إجمالي الرسوم الجمركية على البضائع الصينية سيصل إلى ١٠٤%، وهو مستوى غير مسبوق في تاريخ العلاقات التجارية بين البلدين. وتثير هذه النسبة القلقة تساؤلات جدية عن قدرة الاقتصاد الصيني على الصمود أمام هذا النوع من الضغوط. وردًّا على الإجراءات الأميركية، أعلنت الحكومة الصينية فرض رسوم جمركية مقابلة بنسبة ٣٤% على جميع الواردات الأميركية، اعتبارًا من ١٠ نيسان الجاري. وفي بيان رسمي، وصفت وزارة التجارة الصينية التهديدات الأميركية "بالخطأ الفادح" و"الابتزاز العلني"، مؤكدة أن بكين لن تتردد في الدفاع عن مصالحها. ونقلت وكالة **رويترز** عن **مسؤولين صينيين** قولهم **إن الرسوم الأميركية الجديدة تضغط بشدة على المصدّرين الصينيين، وقد تؤدي إلى اختناق هوامش الربح لديهم.**

ويرى بعض المحللين أن **إستراتيجية ترامب تعكس رغبة واشنطن في تقليص نفوذ الصين داخل أكبر سوق استهلاكية في العالم، حتى لو كلّفها ذلك تصعيدًا اقتصاديا مفتوحًا. وتشير بيانات مكتب التمثل التجاري الأميركي** (USTR) إلى أن حجم التبادل التجاري في السلع بين الولايات المتحدة والصين عام ٢٠٢٤ بلغ نحو ٥٨٢.٤ مليار دولار، **موزعة على النحو التالي: الصادرات الأميركية إلى الصين:** ١٤٣.٥ مليار دولار، بانخفاض قدره ٢.٩% مقارنة بعام ٢٠٢٣؛ **الواردات الأميركية من الصين:** ٤٣٨.٩ مليار دولار، بزيادة قدرها ٢.٨% عن العام السابق؛ **العجز التجاري لمصلحة الصين: ٢٩٥.٤ مليار دولار، ويمثل ارتفاعًا بنسبة ٥.٨% عن عام ٢٠٢٣.**

ويؤكد هذا العجز الكبير أن محاولات واشنطن لخفض اعتمادها على السلع الصينية لم تُحقق نتائج ملموسة حتى الآن، وذلك يعكس تعقيدات العلاقة الاقتصادية بين القوتين. ورغم الضغوط، ما زالت الصين تحتفظ بمكانتها كقوة اقتصادية عظمى. فقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في عام ٢٠٢٤ حوالي ١٣٤.٩١ تريليون يوان (١٨.٨ تريليون دولار أميركي)، لتبقى في المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة، بحسب بيانات منصة تشاينا بريفينغ.

تُعد الصين حاليا أكبر دولة مصدّرة في العالم، وتُقيم علاقات تجارية نشطة مع أكثر من ١٥٠ اقتصادًا. وقد بلغت قيمة صادراتها في عام ٢٠٢٤ نحو ٣.٥٨ تريليونات دولار، بزيادة ٥.٩% عن العام السابق. أما وارداتها فبلغت ٢.٥٩ تريليون دولار، وذلك يعني تحقيق فائض تجاري تجاوز ٨٢٢.١ مليار دولار أميركي. وتُشكل رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان)، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة أبرز شركاء الصين التجاريين.

وسط هذا التصعيد، لا يبدو أن أيًّا من الطرفين لديه نية التراجع. فواشنطن تراهن على الخنق الاقتصادي، وبكين تراهن على الصمود وتعزيز التحالفات التجارية البديلة. ومع تزايد تعقيد المشهد العالمي، يظل السؤال مطروحًا: هل تنجح الحرب التجارية في إعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي؟ أم إنها مجرّد حلقة جديدة في صراع النفوذ بين القوتين الأعظم..؟!!!

وقالت صحيفة لوفيغارو إن الحرب التجارية، التي شنها ترامب في ٢ نيسان على كوكب الأرض بأكمله، تمثل بداية مواجهة كبرى على الصعيد الاقتصادي، وتصعيدا بين الولايات المتحدة والصين الشيوعية ذات النظام الشمولي والخبرة في التخطيط بكل ما لديها من مزايا. ولفتت الصحيفة إلى أن بكين وعدت ترامب بأن "الصين ستقاتل حتى النهاية"، وبالفعل بدأ التصعيد الصيني الأميركي الآن، لأن ترامب مثل أسلافه وخلفائه، لا يستطيع أن يمنح الرئيس الصيني الفرصة لجعل إمبراطوريته القوة الرائدة في العالم. وتساءلت الصحيفة هل يستطيع ترامب الفوز في هذه المواجهة؟ مشيرة إلى أن الصين تطبق منذ عقود إستراتيجية للأمن الاقتصادي، تقوم على تقليص اعتمادها تدريجيا على بقية العالم، وتعمل بصبر على بناء اعتماد الآخرين على جهازها الإنتاجي، وتعبير "حتى النهاية"، الذي استخدمته بكين يوم الثلاثاء، تم اختياره بعناية.

ومع أن ترامب يخوض هذه المواجهة مستفيدا من قوته الترهيبية، فهو يضعف اثنين من أهم ركائز القوة الأميركية؛ أولها، ميزتها العسكرية والولاءات التي تخلقها الضمانات الأمنية التي تقدمها، والثانية، هي الدولار الذي يعد أساس النظام المالي الدولي والعملة الاحتياطية العالمية. ومن أجل قيادة المعركة ضد الصين، كان أمام دونالد ترامب خياران: الأول، هو تعزيز التحالف الغربي الذي اصطف طوعا أو كرها خلف واشنطن للحد من الصعود التكنولوجي للصين وضبط ممارساتها التجارية؛ والثاني، هو إعلان الحرب منفردا، وقد اختاره ترامب. في المقابل، قال شي جين بينغ في نهاية آذار أثناء استقباله شخصيا لقادة الشركات المتعددة الجنسيات الغربية "نحن نقدم إطارا سياسيا مستقرا ومتسقا وقابلا للتنبؤ"، مما يعني أنه يمكننا أن نثق في قدرة النظام الصيني على كتابة خطابات مهدئة؛ وفي مواجهة ترامب الذي يسهل تقديمه كحفار قبر التعددية، تعمل هذه المهارة بكامل طاقتها، إذ وعد لينغ جي نائب وزير التجارة الصيني هذا الأسبوع بأن "الصين كانت ولا تزال وستظل أرضا مثالية وآمنة وواعدة للمستثمرين الأجانب"..!!!

ولفت ألكسندر نازاروف في روسيا اليوم إلى أنّ الرئيس ترامب رفع الرسوم الجمركية على البضائع الصينية إلى ١٠٤%، وأعلن رفع ميزانية الدفاع الأمريكية إلى تريليون دولار (وكانت ٨٩٥ مليار العام الماضي)؛ لا يمثل انهيار أسواق الأسهم خلال اليومين الأولين بعد فرض ترامب الرسوم الجمركية على معظم دول العالم سوى رد الفعل المذعور الأول لأخبار سيئة، لكن الأسوأ لم يأت بعد: فلم تنفجر بعد الفقاعات العملاقة التي نمت حول التوقعات غير المبررة للأرباح الهائلة من الذكاء الاصطناعي، وتحويل المركبات إلى الجرّ بالكهرباء، والتحول الأخضر، واستثمار الأموال التي طبعتها البنوك العالمية بشكل عام بعد أزمة عام ٢٠٠٨ وأثناء جائحة كورونا. وما لا زال ينتظرنا هو انفجار الفقاعة الضخمة في بورصات الأوراق المالية.

وزاد نازاروف: ليس ما نراه الآن من انهيار في سوق الأسهم، بسبب تداعيات الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب، هو ما ننتظره ولم نصل إليه بعد من انخفاض في الناتج العالمي، وموجة من الإفلاسات العالمية بجميع أنحاء العالم، وتسارع حاد في التضخم؛ ما حدث هو مجرد جزء صغير، مقطع تشويقي قصير، نشاهد منه الدقائق الأولى فقط، لفيلم الرعب المقبل؛ إلا أن حتى هذا كان كافيا لتوجيه ضربة قاسية للاقتصاد العالمي، وإعطاء فكرة عن التداعيات؛ ومثل هذه الرسوم الجمركية المرتفعة، حال استمرارها فترة طويلة، لن تؤدي إلى تضخم كبير في الولايات المتحدة فحسب، بل من شأنها أيضا أن تؤدي إلى إغلاق جزء كبير من التصنيع في الولايات المتحدة والذي يعتمد بشكل كبير على المكونات الصينية. والتأثير التحفيزي للرسوم الجمركية التي فرضها ترامب على الصناعة الأمريكية متأخر للغاية، وقد لا يظهر إلا بعد بضع سنوات، وسيتطلب مجموعة من الشروط الأخرى، غير المتوفرة، مثل العمالة الرخيصة، والاستقرار السياسي والمالي، وغيرها؛

باختصار، لن نرى التأثير الإيجابي للرسوم الجمركية في أي وقت قريب، إذا قدّر لنا أن نراه بالأساس، لكن الضرر واضح وسريع وهائل؛ ومن المؤكد أن ترامب لن يواجه سوى المتاعب في السنوات القليلة المقبلة؛ لأن أي طالب مبتدئ لديه قليل من الفهم للاقتصاد يدرك عواقب الرسوم الجمركية التي يتم فرضها. وإذا لم يفهم ترامب هذا الأمر، فلا شك أن هناك عدد كاف من الأشخاص في إدارته يستطيعون فهمه وشرح الوضع للرئيس. واللعب على رفع الرهانات يتطلب على الأقل الأخذ بالاعتبار إمكانية أن الخصم لن يخلف وعوده وسيضطر ترامب إلى الوفاء بها، لأن العكس سوف يدمر لعبته مع كل الدول الأخرى، ولن يأخذه أحد على محمل الجد بعد ذلك؛ كذلك لا يمكن استبعاد إمكانية أن تكون رؤية ترامب غير متزنة، لأن النخب الأمريكية والغربية كلها غير متزنة... والأمثلة كثيرة.

وأضاف نازاروف، إلا أن النسخة الرئيسية التي أومن بها هي أن ترامب يقيّم الوضع بشكل مناسب ولا يفعل سوى ما يجب أن يحدث على أي حال وفقا للخطة، بينما يحاول استخراج بعض الفوائد على

الأقل من الوضع؛ فترامب يدرك أن العولمة انتهت، وأن العالم قد بدأ فعليا في التفكك إلى مناطق معزولة عن بعضها البعض، وستكون هذه العملية دموية ومؤلمة للجميع؛ في هذه الحالة، لن ينقذ زعيمة العالم الديمقراطي، مئة مليار إضافية من الخدم والحلفاء السابقين، الذين هم على استعداد لدفعها لواشنطن من باب العادة أو الخوف، لكنها قد تكون إضافة تافهة لا بأس بها من شأنها أن تخفف قليلا من حدة التحول.

يدرك ترامب كذلك أن الصين لن تستسلم وستفوز بالحرب التجارية. وحتى لو وافقت الصين ونصف العالم على الرسوم الجمركية الأمريكية، فإن ذلك لن يؤدي إلى إحياء الصناعة الأمريكية، بل سيفرض فقط ضريبة على دول أخرى ستملأ ميزانية الحكومة الأمريكية. إلا أن هذا الوضع لن يدوم طويلا، حيث امتد هرم الديون من الغرب إلى العالم أجمع على مدى العقدين الماضيين، وتحت وطأة العبء الإضافي ستنهار اقتصادات العديد من البلدان. والرسوم الجمركية التي فرضها ترامب، إذا قبلها الجميع، لن تؤدي إلا إلى تسريع انهيار هرم الديون العالمية والانهيار النهائي للاقتصاد العالمي، ما سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الأمريكي أيضا؛ ويعني هذا أن رسوم ترامب الجمركية لا يمكن أن تصبح نظاما استعماريا جديدا، ولن يتسامح الاقتصاد العالمي مع ذلك.

وضع الصين هو الآخر صعب، حيث يعتمد النمو الاقتصادي على الحوافز الحكومية، ولكن، إذا لم يحدث إغلاق فعلي للتجارة وإمدادات المواد الخام إلى الصين، فإن احتياطيات الصين من الاستقرار ستكون أعلى من احتياطيات الولايات المتحدة؛ وإذا كان ترامب يتوقع جديا ملء الميزانية الأمريكية من خلال الرسوم الجمركية، فهو أغبى مما أعتقد؛ لكني أنطلق من فرضية أن ترامب يفهم عواقب أفعاله، وإذا استمر في رفع الرهانات، فإنه لا يفهم الوضع العام فحسب، بل ويقبله، ويتقبل عواقب أفعاله؛ الوضع إذن هو أن الولايات المتحدة لا تملك إلا ورقة رابحة وحيدة: القوة العسكرية. وفي رأيي أن ترامب يستعد للحرب مع الصين، وبالنظر إلى سرعة التصعيد فإن ذلك سيحدث أسرع مما توقعنا. والرسوم الجمركية على الصين تشبه صفقة الموارد مع أوكرانيا، والمفاوضات مع إيران؛ هو نفس النمط، ذلك العرض الذي يجب على الخصم أن يرفضه ليمنح ترامب الذريعة وحرية التصرف في التصعيد أعلى وأعلى.

وأضاف نازاروف: حتى الآن، كانت الحجة الرئيسية ضد إمكانية اندلاع حرب ساخنة بين الولايات المتحدة والصين هي أن اقتصادي البلدين قد نما معا مثل توائم سيامية، والحرب بين نصفي هذا الكائن الاقتصادي الواحد هي أمر مستحيل؛ ترامب يكسر هذا الارتباط. لكن العواقب الاقتصادية لذلك ستكون وخيمة، وقد تؤدي خلال بعضة أشهر، إن لم تزعزع استقرار الوضع السياسي الداخلي في الولايات المتحدة، إلى زيادة الضغوط على ترامب على أقل تقدير، وتقسّم الجمهوريين، وبشكل عام تشل تدريجيا مبادرات الرئيس وتعكسها.

يعني ذلك أن ترامب يجب أن يسارع إلى الحرب مع الصين، وأعتقد أننا سنرى قريبا حظرا أمريكيا كاملا على الواردات الصينية، ثم محاولة واشنطن لإجبار بقية العالم على الانضمام إلى مقاطعة البضائع الصينية، ثم، وبعد فشل هذه المحاولات، حصار بحري على الصين، قد يبدأ بالعدوان على إيران، وقطع إمدادات النفط والغاز من الخليج إلى الصين؛ طبعا، كل هذه مجرد روايات، وخيار بين عدم كفاءة ترامب ومحاولة التوصل إلى سردية يمكن أن تشرح خطواته بشكل عقلاني..!!!!

وكتب حسن أوريد (كاتب وأكاديمي مغربي)، مقالاً نشره موقع **الجزيرة**، قال فيه إنّ **قرار ترامب رفع الرسوم الجمركية ينسف عمليًا العولمة.** ولا أدري إن كان تعبير "**الانسلاخ عن الغرب**"، مُعبّرًا عمّا يُعرف بالإنجليزية بـ de-westernisation، **وهو توجّه عالمي يسعى إلى إزاحة الغرب من سؤدده، من أجل عالم متعدّد الأقطاب، يقطع مع الأحادية السياسية والاقتصادية التي طبعت العلاقات الدولية لأكثر من ثلاثة عقود؛ أي أنه ينازع الولاياتِ المتحدة سؤددَها، ويدعو إلى مؤسسات مالية بديلة غير المرتهنة بالغرب،** مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي؛

وهو يدعو، ضمن ما يدعو إليه، **إلى نزع الدولار من وضعيته كعملة وحيدة للمبادلات التجارية، ويُقرّ بظهور أقطاب جدد، منها مجموعة بريكس، والجنوب الشامل، ومجموعة العشرين،** إلى جانب الدول الكبرى التي تستند إلى حضارة، مثل الصين، وروسيا، والهند.. **كما يسعى هذا الاتجاه، إلى تفعيل دور الأمم المتحدة، والائتمار بالقانون الدولي. ولا يقف هذا التوجّه عند مساءلة الهيمنة الغربية على الساحة الدولية والاقتصادية فحسب، بل يذهب إلى مساءلة القيم الغربية، ومنها حقوق الإنسان التي تظل، وَفق رؤيته، انتقائية، ومنها الديمقراطية التي تعرف اهتزازًا، ومنها الليبرالية التي تُفضي، ضمن ما تفضي إليه، إلى تحلّل قيم التضامن، وتهديد الأسرة، وتؤول اجتماعيًا إلى هيمنة أوليغارشيات نافذة، وإلى استعداء الآخر، أو ما يُعرف بالكزِنوفوبيا، ممّا يُغذّي التوتر داخل المجتمعات الغربية، ويُهدّد العيش المشترك.**

وتابع الكاتب: طرأ حدثان مؤخرًا يرسّخان هذا المدّ نحو الانسلاخ عن الغرب، سيكون لهما ما بعدهما، أي أنه ستتمخض عنهما تداعيات جيوسياسية كبرى، من شأنها أن تؤثر سلبًا على الغرب:
أوّلهما، زيارة وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، إلى روسيا، ولقاؤه بنظيره الروسي لافروف، وما تمخض عن اللقاء من تطابق رؤى من أجل عالم متعدد الأقطاب، وكان ذلك في أفق التحضير لزيارة الرئيس الصيني إلى روسيا لحضور حفل الذكرى الستين للانتصار على النازية؛ **والحدث الثاني،** هو قرار الرئيس الأميركي رفع الرسوم الجمركية على دول العالم، مما ينسف عمليًا العولمة، وكانت حصان طروادة الولايات المتحدة، **حيث كانت العولمة مرادفًا للأمركة. والتوجّه الجديد الذي استنّه الرئيس الأميركي ينسف العولمة ويُرسّخ ما يُسمّى بـ de-coupling أي أن القاعدة الذهبية**

للعولمة، رابح/رابح، تهتز، حيث لا يُقابل رابح بالضرورة رابحًا آخر، ويؤول إلى ما يسميه الاقتصاديون بقاعدة خاسر/خاسر.

وأضاف الكاتب أنّ قرار رفع الرسوم الجمركيّة من قِبل الولايات المتحدة، **تمخّض عنه ردّ مماثل من قِبل الصين، برفع الرسوم على الصادرات الأميركية،** مما يحرم الولايات المتحدة من حاجتها إلى المواد الغنية الضروريّة لصناعة الرقائق الرقمية، **وهو القرار الذي يُدخِل العالم بالتبعية في حروب تجارية.** كما **يُجمع كثير من المراقبين الدوليين على أن تهدئة ترامب حيال روسيا مؤخرًا، وما رافق ذلك من غلظة على رئيس أوكرانيا، كان بهدف إخراج روسيا من محور بكين، من أجل استقطابها في حِضن الغرب؛ عملية "المغازلة" تلك تقتضي تنازلًا، من خلال الاعتراف بحقوق روسيا على المناطق الناطقة بالروسية في أوكرانيا، في إقليم الدونباس، مثلما أعرب ممثل الرئيس ترامب ستيف ويتكوف؛ التحوّل يشبه في بعض النواحي التقارب الذي حدث بين الولايات المتحدة في عهد نيكسون والصين، في ظل الحرب الباردة، لعزل الاتحاد السوفياتي؛ لكن، هل يتخلى بوتين عن ولاء راسخ مع الصين، ومشاريع كبرى مشتركة، وإطار طموح، في إطار منظمة شنغهاي، لفائدة شيء افتراضي مع الولايات المتحدة، وعلى تاريخ من التوجس، أو ما يسميه الرئيس بوتين بـ"إمبراطورية الكذب"، في إشارة إلى الولايات المتحدة، التي لم تحترم التزامها بعدم توسيع الناتو، ودعمت ما تسميه موسكو "بثورات الألوان"، أي قلب أنظمة من خلال مظاهرات مُدبّرة؟**

واعتبر الكاتب أنّ **القمة الصينية الروسية المرتقبة بمناسبة الذكرى الستين للانتصار على النازية لن تكون مجرد لحظة احتفالية، بل محطّة لرسم معالم عالم جديد خارج هيمنة الغرب، وتعدّ إحدى المحطات الكبرى لهذا التوجّه الذي ينزع الغرب من سؤدده، أو الانسلاخ عنه: الطريف أن الولايات المتحدة، أو على الأصح ترامب، هو من أدوات الانسلاخ عن الهيمنة الغربية، وذلك من خلال التحلل من القواعد التي تضعها الولايات المتحدة إذا صادف أنها لم تَعُد تخدم مصالحها، وهو ما يُغذي التوجس منها:**

فالولايات المتحدة التي كانت رافعة لحرية المبادلات التجارية، هي من يتخلى عنها لفائدة "الحمائية"؛ والولايات المتحدة العمود الفقري للناتو ورأس حربته، هي من يُقوّضه بإضعاف أوروبا، الحليف الإستراتيجي الطبيعي لها؛ والولايات المتحدة التي كانت تزعم أنها هزمت الاتحاد السوفياتي، ليس بالرؤوس النووية، ولكن بالحرية ونظام السوق، وزعمت نفس الشيء في الحرب على الإرهاب، هي من يتخلى عن القيم لفائدة الصفقات؛ والولايات المتحدة التي انتصبت نصيرًا لنظام عالمي جديد، يقوم على احترام القانون الدولي، وعدم تغيير الخرائط الدولية بالقوة، هي من يجنح للقوة، ويُلوّح بها لتغيير الخرائط الدولية.

وتابع الكاتب: برهنت الولايات المتحدة على قوتها في علاقاتها مع أوروبا، التي من دون مظلتها، تظل جبلًا سفحه من صلصال، أيْ عملاقًا اقتصاديًا وقزَمًا عسكريًا؛ أظهرت الولايات المتحدة هيمنتها في الشرق الأوسط، وحيّدت القوى الدولية والإقليمية التي من شأنها أن تنازعها دورها في المنطقة؛ وتظل الولايات المتحدة متميزة على روسيا من خلال قوتها الاقتصادية الضاربة، ولها تميزها على الصين من خلال أحلافها العسكرية، وقوتها العسكرية. **لكن، هل يمكن أن تبزّ الصين وروسيا، مجتمعتَين، فيما يسميه استراتيجيون أميركيون "اللعبة الطويلة"؟** وهل يمكن أن تُبقي على رصيد الثقة مع أوروبا بعد الذي رشح من ترامب ونائبه حيالها، من تحلل من الالتزامات بل واحتقار؟ وحتى على مستوى الشرق الأوسط، فاللعبة لصالح الولايات المتحدة لم تُحسم.

ورأى الكاتب أنّ التوجّه الذي ترعاه الولايات المتحدة على مستوى العلاقات الدولية، بتغليب منطق القوة على القانون، والتحلل من الالتزامات الدولية، من شأنه أن يُفرز ردود فعل، وقد تكون القمة الصينية الروسية بداية تحوُّل لا يصبّ في صالح الولايات المتحدة، يمكن أن تتولد عنه تداعيات كبرى على مستوى الساحة الدولية؛ وينبغي أن نشير إلى أن الخيارات الحمائية للولايات المتحدة لها كلفة اقتصادية على الاقتصاد الأميركي نفسه، وعلى دخل المواطنين الأميركيين، ومن شأن هذه التكلفة أن تنعكس على خيارات الناخب الأميركي مستقبلًا؛ للناخب الأميركي كلمته حول خيارات الإدارة الأميركية الحالية، التي لا تخدم على المدى الطويل مصالحها الإستراتيجية. الترامبية مرشحة لأن تعزّز الانسلاخ عن الغرب، وتؤجّج أزمة داخلية فيه، وداخل الولايات المتحدة نفسها..!!!!

أخبار عن سورية:

هاكان فيدان: نقيم تواصلا مباشرا مع إسرائيل لمنع "سوء الفهم" في سوريا... القدس العربي: بعد أربعة أشهر.. سوريا من هنا إلى أين... الصحيفة: هل سلطة دمشق منفصلة عن الواقع كما سابقتها..؟!!

شدد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أمس، **على أن أنقرة لا تقف مكتوفة الأيدي أمام عدم الاستقرار في سوريا، مضيفاً، بأنه ومن أجل منع "سوء الفهم" في سوريا، يقيمون "تواصلا مباشرا" مع إسرائيل، معتبراً** أن **إسرائيل حددت استراتيجية تتمثل في "عدم ترك أي شيء" للإدارة الجديدة في سوريا.** وشدد على أنه **إذا نشأت "منطقة عدم استقرار" في دولة مجاورة (سوريا) تؤثر علينا وتضر بنا، فلا يمكننا البقاء متفرجين، نقلت روسيا اليوم.**

ورأى ياسين الحاج صالح في القدس العربي أنّ هناك تعارض جلي بين مفهوم الدولة التي هي ملكية عامة للمحكومين بوصفهم مواطنين، وبين تكوين الفريق الحاكم اليوم ذي اللون الواحد. وهو ما يذكر بالحكم الأسدي الذي تحايل بصور مختلفة لتمويه هذا التعارض؛ هناك ثلاث مشكلات في

«المشاركة» الراهنة المزعومة في الحكومة؛ أولها إنه ليس مضمونا أن الوزراء غير المنتمين إلى الهيئة أو المقربين منا يحوزون سلطة تقرير حتى في نطاقات عملهم الخاصة؛ وثانيها أنه لا نفاذ لهم إلى مركز التقرير الفعلي، السياسي الأمني، المحصور بيد «المحررين»، وهم إسلاميون سنيون؛ وثالثها أنه نظر إلى الوزراء بدلالة خلفياتهم الأهلية، على نحو يستبعد نسقياً المشتغلين في الشؤون العامة طوال سنوات وعقود ممن لا يُعرِّفون أنفسهم بدلالة هذه الخلفيات، وهم قطاع متنوع وواسع من السوريين. **إلى ذلك فإن وزيراً واحداً من منبت علوي وواحداً من منبت كردي قليل جداً حتى لو قبلنا بالمنطق الكامن وراء هذه التعيينات. وبعد هذا كله، لا يبدو أن للوزراء من غير الإسلاميين نفوذا فعليا في جماعاتهم الأهلية ذاتها.**

واعتبر صالح أنّ أخطر المشكلات التي توجه سوريا اليوم هي أخطر المشكلات التي واجهتها في الحقبة الأسدية: الطائفية، النفاذ الامتيازي لجماعة أهلية خاصة إلى سلطة الدولة العامة؛ هذا النفاذ محقق اليوم لمصلحة سُنّيين، بعد أن كان من قبل لمصلحة علويين. مذابح العلويين في الساحل قبل شهر نذر خطر تطال فرص سوريا في البقاء. وقد نكون على مسافة أزمة كبيرة واحدة من انهيار وطني واسع النطاق. ويبدو أن التكوين المتوتر والاستفزازي لقطاعات من «المحررين» كفيل بوضع البلد في حالة انتظار دائمة للأزمة الكبيرة التالية. مع هذا التكوين، قد لا يكون السؤال الصحيح: هل سيقع انفجار اجتماعي وانهيار وطني، بل متى يقع. مذابح العلويين كانت وثيقة الصلة بهذا التكوين العصابي غير المتوافق لا مع منطق الدولة العامة، ولا مع قيام أي سلطة مستقرة، ولو دكتاتورية، ولا مع أدنى حد من الثقة الوطنية.

وختم صالح بالتأكيد أنّ الانعطاف ضروري، الآن، ولا يجب أن يحول دونه غرور السلطة أو صعوبة الاعتراف بالخطأ؛ إن ما حدث إلى اليوم يوجه رسالة عدم احترام لأكثرية السوريين. ونحن نعرف أن غرور السلطة وقلة الاحترام هما نهج الحكم الأسدي، النهج الذي دفع وجوده بالذات ثمناً له بعد ٥٤ عاماً أبدية. لكن ربما يلزم استدراك واحد: التكوين المتوتر ذو الألف رأس لقاعدة النظام الجديد، الممتلئة بشعور ذاتي بالحق، هو تكوين عاصف، ولا يمتنع أن يعصف بنفسه وبالبلد خلال زمن قياسي..!!!!!

وكتب بكر صدقي في الصحيفة نفسها، قائلاً: **ما لاحظناه على السلطة الجديدة في دمشق أنها عموماً تقول ما يريد الآخرون سماعه وتعمل كما تريد هي؛ هذه الازدواجية بين الخطاب والممارسة مردها أنها ضعيفة بجميع المعاني، تريد أن تحكم بمعايير إيديولوجية تتسق مع عقيدتها مع محاولة إرضاء الآخرين بالكلام... واضح أن ما يمكن تسميته بشهر العسل قد انتهى بالنسبة للسلطة الجديدة في علاقاتها مع المجتمع الدولي كما في علاقتها مع المجتمع السوري.**

ورأى الكاتب أنه يمكن اعتبار المجازر التي ارتكبتها فصائل منضوية تحت وزارة الدفاع في مناطق الساحل على أساس طائفي صريح حداً فاصلاً بين فرحة السوريين بسقوط نظام الأسد الإجرامي وانكشاف دعاوى السلطة الجديدة عن برنامج سلطوي لا يأبه بتعدد المجتمع أو شروط المجتمع الدولي التي تظن أنه يمكنها التحايل عليها. وزاد الكاتب: المدهش أن هذه السلطة التي تبدي استعداداً للتعايش مع كل الضغوط الخارجية **لا تبدي أي مرونة بشأن برنامجها الإيديولوجي غير المعلن المتمثل في نظام سلطوي شديد المركزية مع أسلمة متشددة للحياة العامة وتدخل رجال الدين في إقرار «شرعية» القرارات الوزارية والقضائية من خلال «مجلس الإفتاء الأعلى» وهندسة الحياة السياسية بأداة غير دستورية هي «الأمانة العامة للشؤون السياسية» برئاسة وزير الخارجية! وفي الممارسة اليومية تظهر أخبار كل يوم، عن التدخل الفظ للأمن العام في شؤون السكان بطريقة تذكر بحكم المخابرات أيام نظام الأسد. وحذّر الكاتب** من أنّ **هامش الوقت يضيق باطراد أمام السلطة، وباتت التكهنات** بشأن اقتراب نهاية السلطة الجديدة أو مخططات تقسيم الجغرافية السورية وفقاً للطوائف والإثنيات ومناطق النفوذ **شائعة، في حين لم يطرأ أي تغير نحو الأفضل بالنسبة لعموم السكان، وتدهورت لدى بعض الفئات..!!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

رويترز: إندونيسيا تقترح استقبال فلسطينيين من غزة مؤقتاً..؟!!

أعلن الرئيس الإندونيسي برابوو سوبيانتو - في بيان أمس- استعداد بلاده لاستقبال الفلسطينيين "المتضررين" من الحرب في غزة بشكل مؤقت، وذلك في مستهل جولة في منطقة الشرق الأوسط وتركيا. وبحسب رويترز، أوضح الرئيس الإندونيسي أن بلاده يمكنها استضافة نحو ألف فلسطيني في المرحلة الأولى من هذه المبادرة، مشيراً إلى أنه تم توجيه الخارجية لإجراء مناقشات عاجلة مع الأطراف الفلسطينية والدولية بشأن آلية "إجلاء المتضررين" ونقلهم إلى إندونيسيا. وتطرق الرئيس إلى أن إندونيسيا مستعدة لاستقبال "الجرحى والمصابين بصدمات نفسية" فضلاً عن الأطفال "اليتامى" **حيث سيتم توفير الرعاية اللازمة لهم حتى يتعافوا تماما من إصاباتهم، على أن يعودوا إلى غزة عندما تتحسن الأوضاع، بحسب البيان.**

الأناضول: ٨٣٠٠ موظف في قطاع التكنولوجيا غادروا إسرائيل منذ تشرين الأول ٢٠٢٣... تقييمات إسرائيلية: نتنياهو عاد من البيت الأبيض بيدين فارغتين بعكس التوقعات... ميديا بارت: اعتقِلوا بنيامين نتنياهو... توماس فريدمان: ترامب ونتنياهو يدفعان نحو عالم فظيع..؟!!

كشفت معطيات رسمية إسرائيلية، أمس، عن أن ٨٣٠٠ موظف في قطاع التكنولوجيا غادروا إسرائيل بعد بدء الحرب على غزة في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. وقالت **هيئة الابتكار الإسرائيلية** في

تقرير: **"بين تشرين الأول ٢٠٢٣ وتموز ٢٠٢٤، غادر إسرائيل ما يقارب ٨٣٠٠ عامل في قطاع التكنولوجيا الفائقة لمدة عام أو أكثر، أي ما يُقارب ٢.١ في المئة من القوى العاملة في هذا القطاع".**
ويظهر التقرير أن **"عدد العاملين في قطاع التكنولوجيا الفائقة قد ظل ثابتا منذ عام ٢٠٢٢، وفي عام ٢٠٢٤، انخفض عددهم بنحو ٥٠٠٠ عامل، وذلك لأول مرة منذ عقد على الأقل"، نقلت وكالة الأناضول.**

إلى ذلك، أفادت القدس العربي أنه بعدما هدأ غبار زيارة نتنياهو إلى واشنطن، وعاد صباح أمس إلى إسرائيل، **اتضح أنه عاد خالي الوفاض تقريبًا، وبأيدٍ فارغة، وسط تقديرات كثيرة في إسرائيل أن الإدارة الأمريكية قد أخذته على حين غرة**، رغم محاولاته بلغة الجسد وبتجربته السياسية الطويلة التظاهر خلال اللقاء بأن الأمور على ما يرام، وأنه على تنسيق مع الرئيس ترامب. **وتنبه هذه الأوساط لخيار الدبلوماسية المباشرة لدى واشنطن مع زعيمة "محور الشرّ" بعكس شهوة إسرائيل، وللصفعة الكامنة بقول ترامب لنتنياهو إن أردوغان "حبيبنا" ومستعد للتوسط بينكما، وعليكم أن تكونوا معقولين، مثلما دهش الإسرائيليون من رفضه تخفيض رسوم الجمارك المفروضة على إسرائيل، مذكّرًا بأنها تحصل على دعم مالي كبير سنويًا.**

ويرى عددٌ كبير من المراقبين الإسرائيليين أن نتنياهو، الذي تلقّى لطمة جديدة من المحكمة العليا بتجميد قراره بإقالة رئيس الشاباك رونين بار، قد تعرّض لعرض مربك داخل البيت الأبيض. وترى أوساطٌ إسرائيلية واسعة خاصة في المعارضة أن الأمريكيين رشّوا ماء باردًا عليه على الطريقة الترامبية، إن لم تكن لطمة، لا سيّما أن نتنياهو نفسه وأبواقه رفعوا سقف التوقعات من هذه الزيارة الخاطفة: اليوم، يبدو بوضوح أكبر أن الغرض من استدعاء البيت الأبيض لنتنياهو من هنغاريا هو تبليغه بالقرار المفاجئ بالمفاوضات المباشرة بين واشنطن وطهران، علاوة على توظيف الزيارة لخدمة برنامج ترامب الاقتصادي الجديد (رسوم الجمارك)، فطار مزهوًا من بودابست ليكتشف هناك أن الرياح الأمريكية، هذه المرة، قد هبّت بما لا تشتهيه سفنه.

وقال موقع **ميديا بارت** الفرنسي، إن نتنياهو، المسؤول عن أسوأ مذبحة في التاريخ ضد الفلسطينيين، **تبختر في أنحاء الولايات المتحدة بعد أن خالف العدالة الدولية بسفره إلى المجر وتحليقه فوق الأراضي الفرنسية، وتساءل الموقع هل لا يزال من الممكن إيقافه؟ واستعرض** الموقع في مقال **جوزيف كونفافرو**، ما تقوم به إسرائيل منذ أن شنت حرب انتقام لا تنتهي في غزة، وخرقت الهدنة من جانب واحد، **وتساءل:** هل يمكننا أن نتخيل أن الشخص المسؤول عن كل هذه الفظائع، بعد أن صدر أمر من المحكمة الجنائية الدولية باعتقاله بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، **أن ينتهي به الأمر في دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، فتختار أن تنسحب من نظام روما بدلا من القبض عليه؟** ثم يذهب هذا الشخص بكل تبجح، محلقا في أجواء فرنسا وإيطاليا، إلى عاصمة أعظم قوة في العالم

فتستقبله كحليف وصديق، وتقدم له المعدات العسكرية التي تساعده في إراقة المزيد من دماء الشعب الفلسطيني، وجعل قطاع غزة غير صالح للسكن؛ **من الصعب**، بين الدعم الثابت من جانب الولايات المتحدة الذي يمكن اعتباره تواطؤا في تدمير الشعب الفلسطيني وتهميشه، **واللامبالاة أو الجبن** من جانب قوى أخرى، **أن نعرف كيف يستطيع المجتمع الدولي أن يعتقل نتنياهو في سياق جيوسياسي يسود فيه حق القوة بشكل متزايد على قوة الحق. وختم الموقع** بأنه من الضروري بناء الآمال على الأصوات القليلة التي تدين الجريمة المرتكبة باسمها في غزة، وتخشى العواقب التي قد تترتب على ذلك والتي تتجاوز الشعب الفلسطيني..!!!

ويرى الكاتب الأميركي توماس فريدمان أن الرئيس ترامب ونتنياهو كليهما يريدان أن يكونا مستبدين، ويعملان على تقويض سيادة القانون وما يسمى بالنخب في بلديهما، ويسعيان إلى القضاء على ما يسميه كل منهما "الدولة العميقة". وكتب في صحيفة **نيويورك تايمز** أن **المشاعر التي انتابته عندما رأى صورة ترامب ونتنياهو في المكتب البيضاوي يوم الاثنين، كانت مزيجا من الاشمئزاز والاكتئاب؛ كليهما يقود بلده بعيدا عن طموحها لأن تكون نبراسا للأمم، "نحو قومية عرقية ضيقة متوحشة": كليهما يتعاملان مع مناوئيهم السياسيين على أنهم أعداء من الداخل، وليسوا معارضة شرعية، وأن كلاً منهما عيّن أشخاصا غير أكفاء في حكومته، ويؤمن كل منهما بأن ضم مزيد من الأراضي حق إلهي "من خليج أميركا إلى غرينلاند"، في حالة ترامب، و"من الضفة الغربية إلى غزة"، في حالة نتنياهو.**

ولفت إلى أن الإعلامي والمؤلف الأميركي فريد زكريا كان قد نشر في عام ٢٠٠٨ مؤلفا بعنوان "عالم ما بعد أميركا" يستشرف فيه المستقبل، متوقعا أن تتقلص الهيمنة النسبية للولايات المتحدة على العالم مع وصول حقبة الحرب الباردة إلى نهايتها. واستلهم فريدمان من كتاب زكريا أن ترامب ونتنياهو يعكفان، كل في بلده، على استحداث "عالم ما بعد أميركا" و"ما بعد إسرائيل". وأوضح أنه يعني بعبارة "ما بعد أميركا" الولايات المتحدة التي تتخلى عمدا، وفي أفضل أيامها، عن هويتها الأساسية كدولة ملتزمة بسيادة القانون في الداخل وتحسين أوضاع البشرية جمعاء في الخارج؛ **وأنه يقصد بـ"ما بعد إسرائيل" إسرائيل التي تتخلى عمدا عن هويتها الأساسية "كدولة ديمقراطية قائمة على سيادة القانون في منطقة يحكمها طغاة".**

وأضاف فريدمان أن ترامب ونائبه يريدان تحويل الولايات المتحدة إلى دولة تعامل حلفاءها من البلدان الديمقراطية بازدراء، ولا تكترث على الإطلاق بالحفاظ على قوتها الناعمة التي يحتقرانها رغم أنها "الميزة الوحيدة التي لطالما تفوقت بها على روسيا والصين". وأسف فريدمان لاستغلال كلا الزعيمين للانقسامات واستخدامهما لمعاداة السامية لخدمة أجنداتهما السياسية، مما يُهدد

بتقويض نسيج المجتمع، وأكد الكاتب أهمية مقاومة هذه التوجهات، مُقارنًا النضال لمنع تدهور هذه الدول بالنضال الحاسم من أجل الديمقراطية والحرية..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

ناشيونال إنترست: الحوثيون وضعوا واشنطن في مأزق استراتيجي..؟!!

رأى رامون ماركس في ناشيونال إنترست الأمريكية، أنّ الحملة الأمريكية البحرية والجوية على الحوثيين قد لا تكون كافية لإسكاتهم. وأمام واشنطن إما التصعيد البري وهو مشكلة، أو الانسحاب وهو مشكلة أكبر. وقال: يرفض الحوثيون اليمنيون الرحيل. ورغم جهود البحرية الأمريكية وحلفائها، نجحت جماعة متمردة متناحرة في إغلاق أحد أكثر الممرات المائية استراتيجية في العالم - البحر الأحمر - لما يقرب من عامين. واضطرت غالبية حركة الملاحة البحرية إلى سلوك طريق رأس الرجاء الصالح الأطول والأكثر التفافًا وتكلفةً حول طرف أفريقيا. وفشلت واشنطن في الحفاظ على حرية الملاحة في أحد أهم نقاط الاختناق البحرية في العالم.

وأوضح المحلل: لقد منحت الثورة التكنولوجية في الحرب البحرية، التي أحدثتها أنظمة الصواريخ المضادة للسفن والطائرات المسيرة، جماعة متمردة صغيرة القدرة على إغلاق مضيق باب المندب الاستراتيجي في البحر الأحمر. ويحمل هذا الوضع المتوتر المستمر تداعيات خطيرة على الولايات المتحدة كقوة بحرية عالمية؛

الدرس الأول، هو التكنولوجيا؛ فالطائرات المسيّرة وأنظمة الصواريخ الأرضية قادرة الآن على تدمير السفن الحربية السطحية على بُعد مئات أو حتى آلاف الأميال من السواحل الساحلية. وتُبرز هجمات الحوثيين في البحر الأحمر الوضع الصعب الذي تواجهه البحرية الأمريكية. فبعد أن فقدت مكانتها كأكبر قوة بحرية في العالم - بعد أن تخلت عن هذه المكانة للصين - تبحث البحرية عن أساليب جديدة للتعامل مع الطائرات المسيّرة والصواريخ المضادة للسفن. وقد أثبتت حاملات الطائرات والسفن الحربية القديمة، المجهزة بطائرات مأهولة باهظة الثمن ومتطورة وأنظمة صواريخ، أنها غير ملائمة تمامًا لهذا العصر الجديد من الحروب. كما أن تطوير قدراتها لمواجهة هذه الأسلحة عملية قد تستغرق سنوات من البحرية والكونغرس لتطويرها وتحسينها.

والدرس الثاني، هو أن البحرية مرهقة؛ فقد اضطرت إلى إبقاء ما يصل إلى مجموعتين من حاملات الطائرات مرابطتين في منطقة البحر الأحمر لصد هجمات الحوثيين على السفن الحربية والتجارية. ورغم هذه القوى الجبارة، لا يزال البحر الأحمر مغلقاً فعليًا. وفي هذه الأثناء، لا تزال التحديات المتنافسة في أجزاء أخرى من العالم تستدعي اهتمام البحرية الأمريكية، ولا سيما الصين. وهناك

يواجه أسطول المحيط الهادئ الأمريكي، الذي يتألف من حوالي ٢٠٠ سفينة، أكثر من ٤٠٠ سفينة حربية تابعة لجيش التحرير الشعبي مباشرة؛

من المشكوك فيه للغاية أن تتمكن البحرية الأمريكية من بلوغ حجم البحرية الصينية. فأحواض بناء السفن الأمريكية المتقادمة لا تملك القدرة الإنتاجية اللازمة. ومع ذلك، فإن المهمة الأساسية لأسطول المحيط الهادئ هي الدفاع عن حلفاء الولايات المتحدة في المعاهدات، الفلبين واليابان وكوريا الجنوبية، في أي صراع مع الصين. كما يجب أن يكون مستعداً للدفاع عن تايوان حتى بدون التزام بمعاهدة دفاعية. وإلى جانب الصين والحوثيين، يجب أن تكون البحرية مستعدة أيضًا لمواجهة إيران. ففي وقت سابق من هذا العام، طُلب منها المساعدة في الدفاع عن إسرائيل من موجات من الهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة الإيرانية، بينما كانت تصد في الوقت نفسه هجمات الحوثيين في البحر الأحمر. وقد يكون هجوم كبير من البحرية على البرنامج النووي الإيراني وشيكاً؛

في مواجهة كل هذه التحديات المتنوعة، تصبح ضرورة حصر مجموعة أو أكثر من حاملات الطائرات الأمريكية في البحر الأحمر لمواجهة هجمات الحوثيين الصاروخية والطائرات المسيرة خياراً مكلفاً وخطيراً، وفي نهاية المطاف، غير قابل للاستمرار على المدى الطويل. وعلى الأرجح، أدركت إدارة ترامب هذا الأمر، فصعّدت حملة الحوثيين، مخصصة موارد أكبر من القوة الجوية لجهود أكثر توجهاً نحو الهجوم لهزيمة الحوثيين نهائياً. ويبقى أن نرى ما إذا كانت القوة الجوية وحدها كافية لتحقيق نصر حاسم؛ وتشير النتائج الأولية إلى أن القوة الجوية المُسرّعة قد لا تكون كافية. فعلى الرغم من إنفاق أكثر من مليار دولار على الذخائر الجوية في ثلاثة أسابيع فقط، استمرت هجمات الحوثيين في البحر الأحمر بلا هوادة؛ وإذا لم تتمكن القوة الجوية من إسكات الحوثيين بشكل دائم، فسيكون على واشنطن اتخاذ قرار صعب.

إن أحد الخيارات هو ببساطة الانسحاب من البحر الأحمر وترك الحلفاء الأوروبيين يواصلون التعامل عسكرياً مع الحوثيين؛ فأوروبا الغربية، في نهاية المطاف، تعتمد اقتصادياً على الوصول إلى طريق النقل عبر البحر الأحمر أكثر من الولايات المتحدة. إضافةً إلى ذلك، يمتلك حلفاء واشنطن الأوروبيون مجتمعين أكثر من ١٠٠٠ سفينة حربية تحت تصرفهم... مع ذلك، وخاصةً في أعقاب الانسحاب الأمريكي المتسرع من أفغانستان، فإن انسحاب الولايات المتحدة من القتال سيكون رسالة خاطئة لإيران؛ سيُفسر على أنه علامة أخرى على التراجع الاستراتيجي الأمريكي؛ بل إن قرار إدارة ترامب بالتصعيد يشير إلى أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بحماية حرية الملاحة في المناطق النائية، حتى في الحالات التي تكون فيها المصالح الاقتصادية الأمريكية أقل تأثراً من مصالح الدول الحليفة.

وأوجز الكاتب: بينما لم يُصب الحوثيون سفينة حربية أمريكية أو طائرة مأهولة بعد، فإنهم يواصلون محاولاتهم. وإذا لم يفلح السلاح الجوي وحده في القضاء على التهديد، فقد تضطر الولايات المتحدة إلى دراسة المزيد من التصعيد، بما في ذلك احتمال فرض حجر بحري وغارات برية؛ لقد وضع الحوثيون الولايات المتحدة في مأزق استراتيجي، ولم يتركوا لها خيارات جيدة؛ لا يمكن لمصداقية واشنطن أن تستمر في تحمل تعادل طويل الأمد ومجمد. وهذا صراع يجب على الولايات المتحدة حلّه، وإلا ستدفع ثمنه الاستراتيجي. وقد يأتي الوقت الذي لن يكون فيه أمام واشنطن خيار آخر سوى التصعيد أكثر، أو مواجهة نكسة أخرى شبيهة بانتكاسة أفغانستان، هذه المرة على يد الحوثيين..!!!!

نيزافيسيمايا غازيتا: خصوم الرئيس الأمريكي انتقلوا إلى الهجوم... فزغلياد: مؤشرات على قيام ثورة ملوّنة في الولايات المتحدة..؟!!

سلّط تقرير في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، الضوء على **الاحتجاجات الجماهيرية ضد ترامب، حيث شهدت الولايات المتحدة احتجاجات حاشدة ضد سياسات دونالد ترامب الداخلية والخارجية، تحت شعار "ارفعوا أيديكم!". وقد انطلقت الاحتجاجات في جميع الولايات الخمسين في البلاد، وأثرت في جميع المدن الكبرى، بما في ذلك نيويورك ولوس أنجلوس. وفي المجمل، جرت أكثر من ١٢٠٠ مظاهرة.** ورغم أن العديد منها حضرها ممثلون وحتى أعضاء في الكونغرس من الحزب الديمقراطي، **فإن شعار "ارفعوا أيديكم!" ليس حدثًا حزبيًا. لقد حظيت الاحتجاجات بدعم نحو ١٥٠ منظمة عامة، توحدت على رفض سياسات الرئيس وإدارته.**

وأوضحت الصحيفة: لقد فاز ترامب بكل الولايات المتأرجحة في الانتخابات الرئاسية. وفي الأشهر التي تلت ذلك، فضل الناخبون المستقلون الرئيس على العموم. والآن، تشير استطلاعات الرأي إلى أن الوضع يتغير بشكل كبير؛ فوفقًا لدراسة أجرتها صحيفة وول ستريت جورنال، **فإن ٤٦% فقط من الأمريكيين يؤيدون أداء الرئيس، مقابل ٥١% يعارضونه. وبحسب استطلاع للرأي أجرته مؤسسة إبسوس، يرى ٥٣% من الأمريكيين أن البلاد تسير في الاتجاه الخاطئ، مقابل ٣٢% لديهم رأي معاكس.**

في الوقت نفسه، تظهر استطلاعات الرأي أن ترامب لم يفقد ثقة قاعدته الانتخابية الأساسية، التي تبلغ نحو ١٠-١٥% من السكان، ويطلق عليها الأمريكيون، وفقا لشعار ترامب، حركة (جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى). إنهم ما زالوا يوافقون على سياسات الرئيس، وحتى على حربه الجمركية مع العالم أجمع، والتي لا يدعمها الأمريكيون الآخرون. ربما لن يخسر ترامب هذه الفئة من الناخبين أبدًا. ولكنه قد يخسر دعم الناخبين الجمهوريين..!!!

ولفت تعليق في صحيفة **فزغلياد** الروسية، إلى **تصاعد الاحتجاجات الشعبية ضد حكم ترامب، فقد** دعا باراك أوباما المواطنين الأمريكيين وطلاب الجامعات وموظفي شركات المحاماة **إلى معارضة سياسات ترامب في كلمة ألقاها في كلية هاملتون. وبعد أيام قليلة من ذلك، شهد عدد من المدن الأمريكية احتجاجات تحت شعار "ارفعوا أيديكم". وعلّق الأستاذ المساعد في قسم الفلسفة بجامعة موسكو الحكومية بوريس ميجويف، فقال: "من السابق لأوانه الحديث عن "ثورة ملونة" في الولايات المتحدة، رغم وجود العديد من العلامات التي تشير إلى ذلك: فأولاً، كانت الإجراءات مدروسة ومنظمة جيدًا؛ وثانيًا، قاد الحملة، إلى حد ما، أوباما. وهو يتمتع بشهرة جيدة جدًا، ورأيه يُؤخذ في الاعتبار في البيئة الليبرالية؛ وثالثًا، يشارك الطلاب في المسيرات".**

وبحسب ميجويف فإن الأحداث الحالية بمثابة "اختبار قوة" و"إنذار نهائي" لسيد البيت الأبيض، و"الأمر لا يتعلق بالإطاحة بالرئيس الجمهوري، بل بِنيّة إجباره على تغيير مسار سياسته الداخلية والخارجية.. علاقة ترامب بالدولة العميقة ليست عدائية كما يُظَنّ. **النقطة المهمة هي أن المؤسسة لا تقتصر على الليبراليين، بل تشمل أيضًا أعضاء في الحزب الجمهوري، ورجال أعمال، وصحافيين. الرئيس الأمريكي، في اندفاعه، على خطه السياسي، يتجاوز أحيانًا حدود المسموح به". "إذا استمر الجمهوريون في 'أخذ الحريات'، أظن أن التهديد قد يتطور إلى 'ثورة ملونة'. حينها، ستُظهر 'الدولة العميقة' قوتها الكاملة وستبدو الاحتجاجات التي جرت في أمريكا في العام ٢٠٢٠ أشبه بلعبة أطفال. أضف، أن الانقلاب- إذا تطور الوضع وفق هذا السيناريو- يشكل خطرًا على الولايات المتحدة: فهناك احتمال ألا تلتزم جميع الولايات بذلك"..!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.